والمخاطبون اعوانه قاله ميرك ويحتمل ان يكون الخطاب هنالك ايضا
لاهل البيت والجملة دعاء عليهم قلت هذا بعيد جدا وهذا الدعاء من
قبيل تحصيل الحاصل والاول ايضا بعيد لان صدر الحديث اذا دخل
بيته وهو مفرد ولا يلزم ان يكون له اهل فتامل فاذا دخل فلم يذكر الله عند أجل
دخوله قال الشيطان اي لاعوانه ادركتم المبيت اي فانتظروا اهل
تدركون العشاء ام لا واذا وفي نسخة اصيل فاذا لم يذكر الله عند طعامه
اي ايضا قال الشيطان اي من كمال الفرح ادركتم المبيت والعشاء
اي جميعا فلا تفارقوا هذا المسكن واهله وكونوا على رجاء المشاركة في مسكنهم
وما كلهم دس ق ي اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
وابن السني كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري اذا كان جنح الليل
بكسر الجيم وفي نسخة بضم الجيم وهو اول ما يظلم وقال الجوهري طائفة من
الليل كذا في شرح المصابيح قال الطيبي بالفتح والكسر والظاهر ان الفتح
وهم لمخالفته سائر كتب اللغة ففي الديوان والمهذب بالضم وفي القاموس والمهذب
الجنح بالكسر الطائفة من الليل ويضم وفي شرح المومن بكسر الجيم على
المشهور وقيل بضمها وجنح الليل بفتح النون اقبل حين تغيب الشمس واقتصر
المص على الكسر وقال بكسر الجيم اوله وهو مغيب الشمس واقبال ظلمة الليل
انتهى وهو مرفوع على ان كان تامة وفي نسخة بالنصب اي اذا كان الوقت
اول الليل فكفوا صبيانكم اي امنعوهم من الخروج واحفظوهم
بالولوج فان الشياطين تنتشر اي تتفرق حينئذ لانه وقت الظلمة المناسب
لظلمتهم وفيه ايماء الى انهم خلقوا من ظلمة كما ان الملائكة خلقوا من نور
وبنو آدم مركب منهما كما في الحديث القدسي ان الله خلق الخلق في ظلمة

ثم رش

ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه فقد ضل وغوى
وتحقيق هذا المعنى يحتاج الى بسط في المبنى فاذا ذهب ساعة بصيغة التذكير لان
الفاعل موخر والتانيث غير حقيقي وقال ميرك وقع عند اكثر رواة البخاري ذهبت
ساعة وعند الكشميهني ذهب فكانه ذكره باعتبار الوقت انتهى والمعنى اذا
ذهب زمان قليل من العشاء اي الاخير ولا يبعد ان يراد به الاول فخلوهم
ولعل الحكمة ان في اول الانتشار يقوى فسادهم كما هو المشاهد في اوائل الفتن و
يمكن ان يكون المراد بالكف هو الضم وبالتخلية تركه لكن في البيت لقوله واغلق
بابك واذكر اسم الله اي حين الاغلاق وافراد الخطاب والمراد كل احد فهو عام
بحسب المعنى ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد يفيد الجمع والتوزيع لكن يرد على
المص انه مخالف للاصول حيث ورد عندهم بصيغة الجمع في الكل على ما سياتي
واطفئ مصباحك امر من الاطفاء وهو مهموز كما في نسخة لكن في اكثر الاصول
المعتمدة بدون الهمزة فيحمل على التخفيف كما ذكروا في اوفى يومي ولعله وجه انه
ابدل الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل كالباري والقاضي
وقال ميرك كذا وقع في اصل السماع بغير همزة وهو لا يخلو عن تامل لانه ان طفى
عند مهموز كما في نسخة لكن في اكثر الاصول عند اهل اللغة فيحمل رواية الاصل على ان الحذف
للتخفيف انتهى والمعنى ازل النور سراجك فانه ادعى للنوم وابعد من
الاسراف ولانه يخاف من ان الفارة تجر الفتيلة فتحرق البيت كما ورد في حديث
واذكر اسم الله اي حين الاطفاء واوك امر من الايكاء اي اربط
سقاءك بكسر السين اي قربتك ونحوها من ظروف الماء والمعنى شد راس
السقاء بالوكاء لئلا يدخله حيوان او يسقط فيه شيء والوكاء وهو الخيط
واذكر اسم الله الذي يشد به السقاء والكيس وغيرهما وخمر اناءك امر من التخمير بمعنى التغطية

Copyright © King Saud University